Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن اسحاق هذا كان رمز النقد الانفعالي في العصر العباسي ، إذ يروى عنه ايضاً : « حدثنا يحيى بن علي بن يحيى ، قال : حدثنا أبي ، قال : كان إسحاق بن إبراهيم الموصلي يتعصب على أبي نواس ، ويقول : هو يخطىء ! وكان إسحاق في كل أحواله ينصر الأوائل ، فكنت أنشده جيد قوله ، فلا يحفل به ، لما في نفسه . وعن أبي الحسن علي بن يحيى ، قال : كان إسحاق الموصلي لا يعد أبا نواس شيئاً ، ويقول : هو كثير الخطأ ، وليس على طريق الشعراء . قال : فكنت أنازله ، فلا يحفل بذلك . فأنشدته يوماً : « وخيمة ناطور . . . » الأبيات ، قال : فما رأيته هش لذلك ، فقلت : والله لو كانت لبعض الأعراب المتقدمين ، لكانت في أعيان الشعر عندك » .

إذن ، فنحن في العصر العباسي ، لا نزال نجد من ينصر الأوائل لأنهم أوائل ، دون نظر إلى معيار ما لا يقيم وزناً لقديم أو جديد ، فالقدم نفسه غدا معياراً يضفي على الشعر الجودة ، وإن لم يكن جيداً ، أليس ذاك نابعاً من الذوق الذي يؤثر قديم الشعر ؟

وكان النقد يعنى أيضاً باللغة ، أو ينطلق من اللغة في أحكامه الذوقية ، وربما مثل المبرد هذا النقد في ملاحظته أن أبا العتاهية كان كثير السقط واللحن : « عن محمد بن يزيد المبرد ، قال : كان أبو العتاهية ـ مع اقتداره في قول الشعر ، وسهولته عليه ـ يكثر عثاره ، وتصاب سقطاته ، وكان يلحن في شعره ، ويركب جميع الأعاريض ، وكثيراً ما يركب ما لا يخرج من العروض إذا كان مستقيماً في الهاجس ، فمما أخطأ فيه قوله :

ولربما سئل البخيـ ـل الشيء لا يَسْوى فتيلا

لأن الصواب لا يساوي ، لأنه من ساواه يساويه » . وكذلك كان أبو نواس لحانة ، غير أننا في هذه الرواية نجد المبرد ناقداً صريحاً يعرب عن مزاجه في